أفكار تصميم طباعة منسوجات القطعة الواحدة مستوحاة من رموز الفن الأفريقى
One Piece Printed Textile Design Ideas Inspired by African Art Symbols

د. مروة محمود جلال محمد عثمان
عضو هيئة تدريس بقسم الفنون التطبيقية – كلية التصميم والعمارة – جامعة جازان

ملخص البحث Abstract :
لفن ظاهرة بشرية نبعت من أصل فردى مما يجعله معبراً عن ثقافة المجتمع النابع منه , فليس هناك فن بدون مجتمع وهو يعتبر مظهراً للحياة الثقافية لدى الشعوب وعلى ذلك فإن الفن والثقافة منبع التراث الحضارى لأى مجتمع , ويعد الفن الأفريقى فن رمزى يتميز بذاته وله طابعه الخاص الذى يتميزبالبساطة والتجرد الكاملين ويحمل فى طياته الكثير من القيم الجمالية التى تعبر عن حصيلة تفاعل الفنان الإفريقى مع بيئته لاستيفاء حاجاته الروحية والمادية , الأمر الذى يجعل من هذا الفن مصدر لإثراء مجال تصميم طباعة المنسوجات وبالرغم من كون أثار الفن الأفريقى تحت سمع وبصر الإنسانية إلا أنه لم يلتفت لأهميتها إلا حديثاً حيث لم يظفر الفن الأفريقى بالاهتمام إلا فى أوائل القرن العشرين بالرغم من قيمته الثقافية وثراء قيمه التشكيلية ومن هنا يمكن تلخيص مشكلة البحث فى السؤال التالى : كيف يمكن الاستفادة من الرموز الفنية الإفريقية فى ابتكار تصميمات طباعة منسوجات القطعة الواحدة بإمكانية الحاسب الالى ؟ ويهدف هذا البحث إلى دراسة القيم الجمالية والتشكيلية للرموز الفنية الأفريقية , كما يهدف إلى دراسة خصائص ومميزات الفن الأفريقى والعوامل التى تأثر بها الفنان الأفريقى والاستفادة منها فى ابتكار تصميمات طباعة منسوجات القطعة الواحدة والتنوع فى توظيفها كأقمشة ملابس وأقمشة تأثيث لتأكيد ثراء قيمها التشكيلية , أهمية البحث هو تحقيق رؤية فنية مستحدثة لتصميمات طباعة منسوجات القطعة الواحدة عن طريق ابتكار أفكار تصميمية معاصرة مستلهمة من جماليات الفن الإفريقى, وتعتمد منهجية البحث على المنهج التاريخى: تتبع التطور التاريخي للفنون الإفريقية ,المنهج الوصفى التحليلى: بالدراسة التحليلية الفنية لرموز الفن الأفريقى من خلال نماذج فنية لهذا الغرض ,المنهج التجريبى (الفنى التطبيقى): بأجراء التجارب الفنية والتطبيقية المستمدة من الدراسات السابقة للموضوع وتوظيفها فى مجال طباعة منسوجات القطعة الواحدة كأقمشة ملابس وأقمشة تأثيث , نتائج البحث : أثبتت الدراسة الفنية التحليلة لرموز الفن الأفريقى بأنها ثرية بالقيم الجمالية والتشكيلية التى يمكن الاستفادة منها فى إثراء مجال تصميم طباعة المنسوجات , كما أنه يمكن توظيفها بشكل معاصر ومتنوع كأقمشة ملابس وكأقمشة تأثيث وفق الأفكار التصميمية المستحدثة من أعمال الباحثة , كما أظهرت الدراسة أن استخدام إمكانيات الحاسب الألى فى مجال تصميم طباعة المنسوجات لها دور يثرى العملية التصميمة ويدعم مصمم طباعة المنسوجات فى ابتكار تصميمات برؤية مستحدثة معاصرة .

كلمات دالة Keywords:
الفن الإفريقى
African Art
التصميم
Design
الرمز
Symbol
طباعة منسوجات القطعة الواحدة
One Piece Textile Printing

Published 1st of January 2019 Accepted 13th November 2018, Paper received 18th October 2018,

مقدمة البحث Introduction :
يعد الفن الأفريقى من أعرق أنماط الفنون الإنسانية لكونه لا يمس الجمال فقط بل هو يرتبط بمجتمعه ويعكس معتقداته وهويته ذات الصلة بقوى الطبيعة ومواجهة قوى الشر ويمثل الأنشطة الإنسانية المرتبطة بجوهر الطبيعة , فالفنان الأفريقى قد تأثر بالطبيعة الجغرافية والمناخية والموروثات الثقافية والمعتقدات الدينية إلى جانب العادات والتقاليد التى كان لها أكبر الأثر فى تشكيل وجدان الفنان ، ولقد برع الفنان الأفريقى فى أشغال الجلد وزخرفة القرع وأعمال الفخار والحفر على الخشب والعاج والمشغولات المعدنية بالإضافة إلى حرفة النسيج وطباعة وصباغة المنسوجات التى تمثل مكانة فنية عالية بين الحرف والصناعات الأخرى .
ويعتبر الرمز ظاهرة من ظواهر الحياة الأفريقية الأولى وهو موغل في القدم حيث ظهر تأثيره المباشر في الفنون الأفريقية كما وجه النشاط الفني ووسائله لربط بين الإنسان والعالم غير المرئي ، ولهذا فإن المعتقدات الدينية هي بمثابة أبجديات التشكيل للرمز الأفريقي كما أنه سمة مميزة لفنونهم، ومن هنا نتج فن يتناول الحياة الأفريقية والتي نشأت في ظل فكر روحي وجماعي ونشأت علاقة وطيدة بين الشكل والرمز لدى الفنان ، حيث كان الشكل لديه بمثابة أداة طوعها لأغراضه بين النافع والجميل وأصبح الشكل مصدراً للتفسير من جهة ومصدراً للإبداع من جهة أخرى وتحول الرمز في الفن الأفريقي من الخصائص الجزئية إلى الصفات الكلية ، وتمكن الفنان من التعبير عن آلامه وآماله بأسلوب شاعري أدهش كل من شاهده (3) ص90مما يجعل من هذا الفن مصدراً ثرياً بما يحمله من قيم جمالية وتشكيلية يمكن الإستفادة منها فى إثراء مجال تصميم طباعة المنسوجات ، والدراسة الحالية تعتمد على ابتكار تصميمات طباعة المنسوجات ذات القطعة الواحدة معاصرة مستلهمة من القيم التعبيرية والتشكيلية التى يذخر به هذا الفن وما يتميز به من سمات التفرد والتبسيط , مع استخدام إمكانيات الحاسب الألى لفتح أفاق جديدة من الإبداع .

مشكلة البحث Statement of the problem:
- عدم وفرة الدراسات التى قامت فى الفن الأفريقى حيث لم ينل حظه من الدراسة والتقييم بالرغم من قيمته الثقافية وثراء قيمه التشكيلية .
- كيفية معالجة الرموز الفنية الإفريقية ذات القيم التشكيلية التى أبدعها الفنان الأفريقى والاستفاده منها فى ابتكار تصميمات طباعة منسوجات ذات القطعة الواحدة بإمكانية الحاسب الالى .

أهداف البحث Objectives:
- دراسة خصائص ومميزات الفن الأفريقى والعوامل التى تأثر بها الفنان الأفريقى .
- دراسة القيم الجمالية والتشكيلية للرموز الفنية الأفريقية .
- ابتكار تصميمات تصلح لطباعة منسوجات القطعة الواحدة مستوحاه من الفنون الإفريقية بإستخدام الحاسب الالى وتطبيقها بما يتناسب مع نوعية كل تصميم (أقمشة ملابس – أقمشة تأثيث).

أهمية البحث Significance:
- تسليط الضوء على رموز الفن الأفريقى وما تذخر به من قيم تعبيرية وتشكيلية .
- إثراء مجال تصميم طباعة منسوجات والاستفادة من القيم الجمالية والتشكيلية للفن الإفريقى فى ابتكار تصميمات طباعة

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

المنسوجات ذات القطعة الواحدة معاصرة.

فروض البحث Research Assumptions : تفترض الباحثة أن:

- رموز الفن الأفريقى التى أبدعها الفنان الإفريقى وطوعها بما يناسب بيئته ثرية بما تحمله من قيم وجماليات يمكن الاستفادة منها فى مجال التصميم.
- ابتكارمجموعة من التصميمات المستوحاه من رموز الفن الأفريقى باستخدام الحاسب الالى يمكن أن تثرى مجال تصميم طباعة منسوجات القطعة الواحدة .

منهجية البحث Methodology: استند البحث على:

- المنهج التاريخى : تتبع التطور التاريخي للفنون الإفريقية .
- المنهج الوصفى التحليلى : بالدراسة التحليلية الفنية لرموز الفن الأفريقى من خلال نماذج فنية لهذا الغرض .
- المنهج التجريبى (الفنى التطبيقى): بأجراء التجارب الفنية والتطبيقية المستمدة من الدراسات السابقة للموضوع .

حدود البحث:

- حدود البحث المكانية : غرب قارة أفريقيا .
- حدود البحث الزمانية : تشمل حدود البحث الزمانية بأفريقيا منذ 175 مليون سنة وتطور التاريخى عبر العصور .
- حدود البحث الموضوعية : الجانب التصميمى يخص تصميم طباعة منسوجات القطعة الواحدة .

الاطار النظري Theoretical Framework :

المحور الأول: الفن الأفريقى (بيئياً -اجتماعياً -فنياً - تاريخياً):

1- العوامل الطبيعية والبيئية وأثرها على الفن الأفريقي :

1-1- البيئة الطبيعية لغرب أفريقيا:

أن البيئة الطبيعية في غرب أفريقيا أنعم الله عليها بسخاء في الخامات الطبيعية المختلفة عكس شرق إفريقيا التي تفتقر لكثير من هذه الخامات وهذا انعكس على شخصية الإنسان في غرب أفريقيا حيث أصبح مهيأ وشغوفاً بالأعمال الفنية وكان لتأمله في الطبيعة ومظاهرها من حوله أن أدرك بفطرته أن هناك قوى غير مرئية تتحكم في مقدراته لذا كان للعقيدة دور هام في تأكيد هويته وأسلوب تفكيره وأصبحت هي المحرك الأساسي لجميع نظمه الاجتماعية والسياسية. (1) 13-14

1-2- أثر المناخ على الفنان الأفريقي:

المناخ من العوامل الحيوية والمؤثرة في شخصية الفنان وإظهار الملامح العامة له، والتي تظهر بوضوح على نوعية وأشكال الفنون التي تميزت بها أفريقيا بسمات خاصة ، حيث يقع غرب أفريقيا ضمن المناخ المداري ، فلا يوجد جزء فيه تنخفض درجة حرارته عن 18°م ، متوسط الحرارة 27°م في يناير ويتميز بالمدى الحراري الضئيل وكان لظروف الحرارة والرطوبة العالية خاصة في موسم الأمطار أثره ليس على النبات الطبيعي فقط، بل على الحياة الاجتماعية في غرب أفريقيا أما في موسم الجفاف فيكون الجو صافياً وأقل في درجة الرطوبة نهاراً أو بارداً لطيف ليلاً، ويعتبر خط 10°شمالا من الناحية المناخية خطاً فاصلاً بين إقليمين كبيرين: الأول إقليم غانا والإقليم الثاني في الشمال من خط 10°شمالاً حيث يظهر الإقليم المداري الممطر صيفاً، ويزداد فصل الجفاف كلما اتجهنا شمالاً .

لقد ساعد هذا التتابع النطاقات العرضية للإقليم من الشمال إلى الجنوب ان تدرجت الأقاليم الفصلية وتنوعت ، مما أدى إلى تنوع الأنشطة إلى جانب تنوع السكان.(1)16-17، أن الطبيعة ومظاهرها المحيطة للفنان الأفريقي شكلت جوانبه النفسية والفنية والدينية أيضا، فلقد انبهر وعجز عن تفسير ظواهرها فأعتقد في أنها آلهه ومن الخامات المتوافرة والمتاحة حوله استطاع أن يصنع رموزاً لمعتقداته وترجم مشاعره في صور متعددة، أثبتت صدق مواهبه الفنية مبكراً .

2- تصنيف الفن الأفريقي من خلال مراحله التاريخية المختلفة:

الأشكال المرسومة في الكهوف توضح الفترة الزمنية التي صاحبتها هناك رموز الحيوانات معينة ويرتبط بمراحل زمنية ترتبط بها نشاط حرفي ظهر في المخلفات الأثرية والتي قيس عمرها التقريبي بالكربون المشع.

أولاً :فترة البيوبالوس 9000 سنة ق.م بدأ نشاط الصيادين وأسلحتهم البدائية وهي قطع من الحجارة المدببة، فأس حجري بعض الأواني الحجرية وكان أشهر الحيوانات المرسومة على جدران الكهوف البوبالوس أي غزال الغاب حيوان والماموث وهو يشبه الفيل ولكنه أكثر ضخامة .

ثانياً : فترة رعاة البقر 4000 سنة ق.م ظهرت الأقواس والسهام وكانت الحيوانات المرسومة هي الأبقار والحمر الوحشية والخيل البرية وبدأ ظهور الرموز العقائدية والمستوحاه من الأشكال الطبيعية في البيئة.

ثالثاً :فترة المحاربين 1200 سنة ق.م ظهرت عربات الخيل وأسلحتهم عبارة عن أسهم، حراب ودرقات مستديرة ودروع حديدية وهي في بداية عصر التاريخ تطورت أشكال الرموز وأتجهت إلى التجريد الهندسي.

رابعاً :دخول المسيحية فى القرن الرابع الميلادى وظهور بعض الرموز المسيحية مثل الجمل والحمر المستأنسة والماعز والكباش والأرانب إضافة للرموز القديمة.

خمساً :دخول الإسلام فى القرن السابع الميلادى فبدأ يظهر سمات الفن الإسلامي في البعد عن رسم الشخوص ويظهر الاتجاه الهندسي إلى جانب استخدام الكتابة العربية في طباعة الملابس والعباءات إلى جانب الاحتفاظ بكثير من الرموز القديمة والتي تخلت عن معانيها الوثنية. (1)24-25

3- أهم القبائل الأفريقية المنتجة للفن الأفريقي :

من الطبيعي تماماً أن التعبير عن المدرك الفكري الواحد يتنوع تبعاً لطبيعة وإحساس وتاريخ قبلية ما أو مجموعة ما، وتكون النتيجة أن الأشكال الناتجة تطوع نفسها تبعاً للأحوال البيئية والمعتقدات الاجتماعية، وتعطي الشكل النهائي تلك البلورة التي تظهر فيها تلك الفروق التي تبتكر النمط المحلي ومن هنا تأتي أهمية استعراض أهم القبائل الأفريقية ومعظم أساليب الفن والتي يجب ذكرها ووضعها في الاعتبار تشير بوضوح إلى منطقة غرب السودان التي تتسع لتشمل الدوجون وبامبارا وماركا وبوزو في مالي، وكذلك كوريومبا والموسي وبوبو فينج وبوبويولي وثارا ولوبي وجوريونسي في فولتا العليا، وأخيراً إلى السينوفو في جنوب مالي وشمال ساحل العاج، وهذه المناطق أنتجت أكثر الأشكال الفنية أهمية.

والدوجون أحدى القبائل الهامة في مجال النحت الأفريقي ويرجع الفضل إلى مهارة فريق الحدادين في تنفيذ أهم جزء من الأعمال الفنية في تشكيل الحديد، كما نحتوا الخشب في خطوط وحشية وبخاصة القطع التي ترجع لأسلاف الدوجون وتميزت أعمالهم الفنية بالنبل أما قبائل البامبارا قد تميزت بإنتاج الفنون المختلفة من نحت وأقنعة أما قبيلة مالينك وهم لا يملكون إلا نماذج مماثلة لفنهم الوثني القديم، وقد تأثروا بمنحوتات البامبارا جيرانهم من ناحية الشرق التي تمثل أشكالاً تستعمل لأغراض السحر والخصوبة.

قد نشأ تكامل بين حضارات الزنوج القديمة والسودان الحديثة على ايدي الشعوب المختلفة التي عاشت في إقليم فولتا العليا ومن سنين عديدة - لا أحد يعرف مداها - انتصرت قبيلة اسمها موسى أهلها من داهومي على بعض الجماعات في إقليم فولتا العليا ولقد ازدهرت ممالك الموسى ياتانجا والموسى واجادوجو بحضارتهم الدينية القديمة خلال الفترة من القرن11حتى القرن15، وكما يتطلب الإسلام فلم يكن هناك مكان لفن النحت، بإستثناء بعض الأقنعة التي على شكل بورترية، وكانت في الغالب تصب في البرونز، بينما كانت الفنون الطرزية، والقوارب المصنوعة من المعدن، وأشغال الجلد، والمنسوجات متطورة بدرجة كبيرة، ومع

مرور السنين ازدهر فن النحت على أيدي بعض الجماعات الدينية الروحية أما قبيلة الكوريوميا يعتبروا أنفسهم سلالة الشعب الأسطوري التيلليم وهو شعب قديم من شعوب فولتا العليا اشتهر بالصناعة والفنون، وقد لوحظ وجود علاقة أو وجه شبه بين بعض فنون الكوريومبا والدوجون، وأفضل مثال على ذلك غطاء الرأس المصنوع على هيئة رأس الظبي بطريقة رائعة يستخدم فقط في الطقوس الجنائزية، ويلبسه رؤساء القبيلة والعظماء منها، ورأس الظبي الجميلة عند الكورويوميا من المعالم الرئيسية في فن النحت كما يوجد مجموعتان رئيسيتان من فلاحي البوبو الزنوج القدماء وهما البوبو فينج والبوبويولي ولكل قبيلة في القرية الشكل الخاص بها من الأقنعة المتميزة بنوع خاص من الزينات، وقد وجد من بين الأقنعة طيور، وفراشات، وأبقار، وظباء وحربايات، بعضها يأخذ الشكل المسطح والبعض الآخر يتخذ الشكل ذي الأبعاد الثلاثة.

كما استخدمت التمائم، والخواتم النحاسية، ويظهر في المهرجانات الخاصة بالقبيلة أنواع الفنون المختلفة والخاصة بكل قبيلة من البوبو أما قبيلة الجوريونسي تعيش مع النافانا والأبرون والكولانجو والديولا في غرب ووسط غانا وجنوب فولتا العليا، ومن أهم إنجازات الجوريونسي الفنية أنهم قاموا بعمل الأقنعة المتعددة الألوان أما قبيلة اللوبي تعتبر من أهم القبائل من فولتا العليا من حيث الإنتاج الفني، وقد كانت أعمالهم محصورة في نحت الرؤوس والأشخاص من الخشب الصلب، وتتمثل الأهمية الفنية لأعمالهم في أنها ذات سمات معبرة خصوصا في الفم، والأعين الثلاثية الأبعاد المزينة بحبوب البن، وقبعة الشعر المنحدرة من الخلف إلى الأمام وكانت هذه الأشكال تحفظ فوق الأسطح ،أو داخل المنازل، أو أمام المداخل، كما قدمت مع القرابين من أجل إخصاب الحقول وحمايتـــهم من الأمراض والسرقة ، وتعتبر قبيلة بيجوجو من أكثر المناطق شهرة في في أقصى الغرب القارة الأفريقية وأهم المنتجات الفنية لهذ القبيلة عبارة عن منحوتات لأقنعة قوية للثيران من أجل الرقصات الدينية، كما نحت البيجوجو نماذج على شكل مقدمة البوارج الحربية وتماثيل صغيرة للأسلاف، ولكن أفضل وأشهر المنحوتات في هذه القبيلة هي السلطانيات المصنوعة من الخشب، والمحمولة على أشكال إنسانية، ولقد تأثر سكان جزرهاواي بمنحوتات هذه القبيلة، فنحتوا تماثيل رائعة للأسلاف وأبدعوا في نحت السلطانيات التي تحملها نماذج إنسانية (3)36-40.

كما أن قبائل النالو والباجا واللاندومان يعيشون في تعاون وثيق ولهم بعض الروابط الثقافية العديدة، ففي الفن ظهر عندهم هذا النوع من القناع الطويل والأفقي، حيث الملامح الإنسانية تشابه مع ملامح حيوان التمساح والتينين وهي حيوانات المناطق الحارة، علاوة على حيوانات أخرى لها رموز خاصة بقبائل النالو أما "التوما" أو "لوما" قبيلة من لهجات الماند تعيش بين قبيلة الكيزي وكبيل في غينيا الداخلية التي تقع على حدود ليبيريا، وقد برعوا في مجال النحت فظهرت عندهم النماذج النحتية المركبة المسماه دان نجر كما نحتوا أيضا الأقنعة المتنوعة التي تسجل كائناتهم الخاصة وتظهر بوضوح أسلوبهم الفني(3)-40-41، أما قبائل الأشانتي فى غانا الجنوبية ، فقد تحولت ثقافتهم أكثر فأكثر نحو الذهب في خلال الثلاثة قرون الماضية وكان ذلك نتيجة وجود أغنى مناجم الذهب في العالم في بلادهم، وأصبح الكرسي الذهبي محراباً للروح القبلية، باستثناء نادر للنحت على الخشب،والتحزيز على قطع المعدن الصغيرة الحجم مثل الأكواب، والعصى التي تحملها الفتيات الصغيرات، والأوزان الجميلة من النحاس الأصفر المطلي بالذهب، والمنحوتات الجنائزية المتنوعة المصنوعة من الطمي الأحمر (3)42-43.

وتعتبر قبيلة النجر من الجماعات الهامة في ليبيريا، ويرجع ذلك لاتجاه هذه القبيلة للواقعية والمثالية في الفن أكثر من قبيلة الدان والتى أنتجت أقنعة من أجمل أقنعة فنون النجرو الأفريقي (3) 43-44، أما قبيلة الباندوكو تعيش في شمال ساحل العاج، ويرجع إليهم الفضل في جلب الأقنعة ذوات القرون إلى الأسواق وهي أقنعة مصنوعة من خشب لبن من البومباكس وأهم ما يميز هذه الأقنعة الشكل الثلاثي الأبعاد ، ويعتمد تأثيرها على الشكل الجذاب من خلال عناصر الألوان اللامعة ، وقد يضاف لها في بعض الأحيان الأصداف البيضاء والعظام المحورة، وتستخدم النساء أقنعة لها قرون تمتد إلى أكثر من ثلاثة أمتار في الإرتفاع وتنتهي في القمة بشكل يشبه القرص ومن بين جميع الأساليب الفنية الأفريقية أخرى أهتمت قبيلة البولي بنحت التماثيل الصغيرة والتى تبدو كأنها بحث لإظهار السحر أكثر من إظهار القوة، وهذه الأعمال غالباً ما تكون أعمالاً شعبية مرتبطة بالنظم والعادات الأفريقية وتعتبر قبيلة الأنبي واحدة من أصغر القبائل الناطقة بلغة الأكان وتعيش بصفة رئيسية في ساحل العاج بالقرب من الساحل بين البولي والأشانتي،وقد تميز فنهم بالتماثيل الجنائزية المصنوعة من الطين النضيج والتي توضع على المقابر القديمة، وهذه الأعمال تظهر بصفة خاصة مقدرتهم على التعبير، وتبدو من ناحية الأسلوب وثيقة الصلة بفن النحت عند البولي(3)44-46 وتعتبر بنين عاصمة الشعوب الناطقة بلغة الإيدو في الجنوب الغربي من نيجيريا، ومن أشهر القبائل المنتجة للفن في بنين قبيلة بيني - قبيلة يورهوبو- قبيلة باس نجر - جماعات اليوروبا في نيجيريا من ناحية الغرب وفي المناطق الشرقية من داهومي وغرب مصب النيجر، وهو شعب من طليعة الشعوب الأفريقية وأكثرها تقدماً، ويكونون أكبر قبيلة من القبائل الأفريقية الخلاقة لفن النحت أما قبيلة اوجوني على الطرف الشرقي لدلتا نهر النيجر، وتظهر شخصية هذه الجماعة بوضوح في المنحوتات والأقنعة التي ينتجونها حيث تتمتع بالحساسية والدقة العالية أما جماعات الإكوا في الجنوب الشرقي من نيجيريا وفي إقليم الكاميرون، حيث يكونون أهم وأكبر القبائل، وقد تميزت جماعات الإكوا بإنتاج نوع خاص من الأقنعة عبارة عن نحت رأس للسلف على هيئة رأس مزدوج مغطي بجلد الحيوان.

تعتبر منحوتات الإكوا من أفضل النماذج التي تبين الواقعية في الفن الأفريقي أما قبيلة الأنيانج في شرق البوكي على الساحل الشمالي من نهر كروس وفي غرب الكايمرون، يعالجون منحوتاتهم بطريقة أكثر طبيعية، حيث يهتم الفنان غالباً بتمثيل جسم الإنسان في المنحوتات الخشبية مع إبراز عضلاته وعظامه وجلده بشكل طبيعي وواقعي ومن بين الجماعات السكانية في إقليم المراعي العالية قبائل الباميليك ويعتبر فنهم بصفة عامة أكثر قوة وتعبيراً وعظمـــة بالمقارنـــة بجماعـــات التيكـــار والبـــاموم وتعتبرجماعات البانجوا من أكبر قبائل المراعي ذات شهرة عالية بالنحت وتعتبر قبيلة بانجوا من أهمل القبائل الأفريقية التي يظهر في منحوتاتها التواء الجسم الإنساني وإيحاء الحركات والرقصات بطريقة طبيعية لا تظهر عند سائر القبائل الأفريقية وتعيش قبيلة باجيرمي في شرق وجنوب بحيرة تشاد، وينسب إليهم تصميم دمي عرائس الأطفال بأسلوب راقي ومتحضر، وتعتبر أعمال قبيلة الفانج حديثة العهد ويتميز الفانج بإنتاج الأقنعة البسيطة دون تقيد بالقواعد الطبيعية وجماعة البيري منهم ينحتون تماثيل من الخشب الجاف الصلب وهي ذات جمال خاص ، وتعتبر بصمة من بصمات فن النحت الأفريقي (3)51-52.

ويوجد في زائير قبائل كثيرة ومتعددة ساهمت برصيد كبير من النماذج الفنية، ورغم أن هناك سيادة لأربع مجموعات فقط من القبائل هي الباكونجو، والبالوند، والبامنجو، والبالويا، فإن هناك عدداً ضخماً من المجموعات القبلية كان لها تأثير كبير في تقديم نماذج فنية عظيمة وأهم الأعمال الفنية لهذه القبائل الأقنعة التي تظهر بها الشخصية القبلية والمنحوتات المتميزة ذات الأسلوب الخاص(3) 53، وتعتبر جماعات الباجوكوي من أهم الجماعات

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

التي أنتجت الأقنعة التي تتسم بدرجة عالية من الواقعية، وهناك نوعان من هذه الأقنعة منتشران بكثرة، النوع الأول بوجه رجل ذو لحية هلالية مع بناء مبالغ فيه للعظام لدرجة تبدو وكأنها جمجمة ، أما النوع الثاني فلأنثى لها طابع رقيق (3) 54 ،وبالإضافة للقبائل السابقة توجد قبائل أخرى عديدة منتشرة في جنوب أفريقيا، وبتسوانا، وناميبيا، وزيمبابوي وغيرها إلا أن القبائل السابق ذكرها تعتبر أهم القبائل الأفريقية التي أعطت للعالم ثروة هائلة من التشكيل الحسي والجمالي.(3)54-55

المحور الثاني : دراسة فنية للرموزالإفريقية :

1- مفهوم الرمـــــز:

معنى الرمز في دائرة المعارف البريطانية هو المصطلح الذي يطلق على الشيء المرئي والذي يقدم إلى العقل مشابهة بشيء غير وضاح ولكن يدرك بواسطة ما يتصل به من ارتباطات، فالرمز لا يدل بذاته على المعنى المقصود به ولكن يتعين الاستعانة بظروف وعوامل أخرى لتصور معناه ، وقد ذكر أرسطو أن الكلمات رموز لمعاني الأشياء، أي رموز لمفهوم الأشياء الحية والتجريدية، والرمز وسيلة للتفاهم بين أفراد المجتمع الواحد لتوصيل ما في أنفسهم من أفكار ومشاعر سواء في مجال الدين، أو العلم، أو الفن برموز متفق على دلالتها وقد نطلق كلمة الرمز على ما قد يتضمن أو يوحي بمعنى آخر غير معناه الظاهر الواضح،ويعرف الرمز أيضا بأنه كل ما يحل محل شيء آخر في الدلالة عليه ليس بطريق المطابقة التامة وإنما بالإيحاء أو بوجود علاقة عرضية أو متعارف عليها وقد اتفق علماء اللغة المحدثون على أن الرمز يتميز بصلاحيته للاستعمال في أغراض مختلفة، حيث تلعب العوامل النفسية دوراً هاما في تحديد دلالته. (3)90 -91

أما المعجم الفلسفي المختصر فيذكر أن الرمز "إحدى الوسائط الإشارية التي يستخدمها الإنسان في عملية خلق الثقافة وفي معرفة العالم الموضوعي وهو يمثل الشيء، ويعبر عن المغزى المعمم، ولا يمت شكله بصلة إلى المضمون الذي يرمز إليه، إن الرموز الفنية تكشف للإنسان، عبر الشيء الحسي العياني أو بفضل الخيال، الواقع الروحي، عالم القيم الجمالية وفي مجرى المعرفة يستخدم الإنسان أنماطاً مختلفة من الرموز،ويتميز الرمز عن باقي الوسائط الإشارية بأنه ذو شكل حسي عياني، وبأن الارتباط بين هذا الشكل وبين المعنى الذي يعبر عنه ليس ارتباطاً اعتباطياً وفي المراحل الأكثر تطوراً يتخلص الرمز من شكله الحسي العياني ليكتسب طابعاً شرطياً ويغدو "إشارة" بالمعنى الخاص للكلمة".(

فالرمز هو لغة إيحاء وقد اصطلح به لوجود رابطة أو قرينة معنوية بين الدلالة والمدلول، وأنه شيء ما يكون بديلا عن شيء آخر أو يحل محله أو يمثله وتكون العلاقة بين الاثنين علاقة العام بالخاص باعتبار أن الرمز شيء له وجود حقيقي يرمز إلى فكر أو معنى بشكل مجرد، كما أن الرمز يقوم بحلقة اتصال بين الانفعالات الداخلية للفنان وواقعة الذي يعيشه بأسلوب شاعري وينبوع فريد، وعلى الرغم من أن الرمز لغة داخلية محلية فإنها لغة متفق عليها لأهل كل منطقة وعند ممارسة الفنان لعملية ابتكار الرموز يبرهن أنها رموز حية تعيش في وجدانه وضميره. (3) 96-94

2- الشكل في الفن الأفريقي :

أن الشكل في الفن الأفريقي خضع للأفكار والمعتقدات الدينية لدى الفنان الأفريقي من ناحية، ومدى إدراكه ورؤيته للطبيعة من ناحية أخرى فبسط وعدل وغير أشكال وتوزيعات مفرداته التشكيلية لتتطابق حسب الأغراض المصنوعة من أجلها، سواء كانت دينية أو دنيوية، وأصبحت مفرداته التشكيلية مدخلاً يتفاعل معها من خلال أفكاره الدينية وخياله دون دراسات مسبقة من وحدات الطبيعة وبذلك حصل على متغيرات جديدة باستخدام الوحدات الموجدة والتغيير فيها، ولكن خلال وحدة كلية للأشكال تتسم بالواقعية المحورة، كمحاولة منه لإخراج عناصرها ونسبها بطريقة مماثلة لمفهومه عن الحياة. (1)96

3- أنواع الرموز الأفريقية:

3-1- رموز عامة : هذه الرموز يتفهمها بوضوح العامة من أفراد الثقافة الواحدة.

3-**2- رموز خاصة :** هي الرموز التي لا يعرف مدلولها إلا رجال الدين الذين ينقلونها بدورهم إلى عامة الشعب عبر تلك الأشكال الفنية دون الوعي التام بها.

4- الرموز الأفريقية من حيث الشكل:

4-1- رموز الأشكال الهندسية:

تساعد التصميمات الفنية على الأجسام والحلي، والملابس والبيوت في تكوين هوية شخصية وجماعية، حيث تحمل الرموز معاني خاصة لأعضاء المجتمع الواحد، ويوجد اتجاه في الفن الأفريقي لتشويه الأشكال الطبيعية بهدف تثبيت خصائص معينة، ومع استخدام الرسوم الرمزية فإن هذا يؤدي لسيادة الأشكال الهندسية ، وقد استطاع الفنان الأفريقي بعفوية وتلقائية تحوير وتجريد الأشكال المستمدة من مظاهر الطبيعة حوله من طيور،حيوانات، أشجار،زهور،شخوص إلى أشكال هندسية بسيطة (شكل1)، ليحقق منها وحدات متكاملة تترجم الغرض الذي أوجدها من أجله ،وتحمل في الوقت ذاته قيماً جمالية تجذب العقل للتأمل وتسحر العين ،وتملأ الصدر بالتفاؤل.

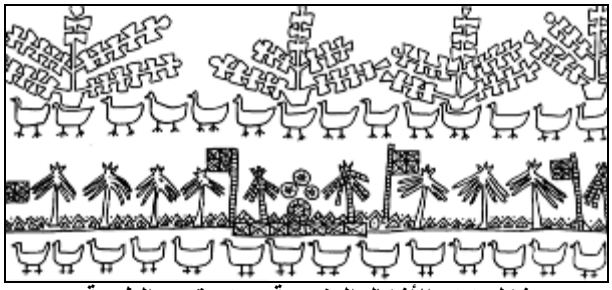

شكل (1): الأشكال الهندسية مستمدة من الطبيعة

وقد استمدت هذه الرموز من أبسط العناصر الهندسية النقطة والخط وتنويعاتهما،فابتكر أشكالاً جميلة حددها من الخارج بالنقط أو بملء مساحة الشكل بمجموعة من النقط المتباينة الدقة والسمك، أما الخط فقد استخدمه بأنواعها المستقيم والمنكسر، والمنحنى، والمتموج ، وحرص على إظهار الملامس الإيهامية ، ولم يغفل الفنان الأفريقى أهمية التباين في شكل النقطة والخط حيث استخدم نقاطاً كبيرة وأخرى صغيرة وخطوطاً رفيعة وأخرى سميكة، وقد ظهر التباين بشكل واضح أيضا بين المساحات والملامس والألوان وقد أدى الاهتمام بعناصر التصميم السابقة إلى الوصول إلى نوع من الإيقاع أو الحوار بين عناصر التصميم وفي النهاية يقوم الفنان بتكرار جزء من الوحدة أوالوحدة كلها مستخدماً في ذلك التكرار العكسي، أو المتبادل، أو المتساقط، أو المتوالد، أو الأفقي، أو الرأسي، أو المنحنى، أو الدائري، ومما لاشك فيه أنه من خلال تلك العناصر تتحقق قيم تشكيلية وجمالية جديدة تمتع من يشاهدها ، كما وجدت نماذج أخرى استمدت عناصرها من المثلثات والمعينات وما إلى ذلك من الأشكال الهندسية البسيطة (3) 91-94

4-2- رموز الأشكال التمثيلية (التشخيصية) :

تشكل الأمثال، والأستعارات التصويرية، والحكم، والأقوال المأثورة خلفية للفكر الأفريقي وسواء تاريخ القبيلة وأساطيرها أو سيرة أمجاد القائد الحاكم أو الملك فكل ذلك توجزه صيغ لفظية أو

رمـوز بصـرية إنمـا تهـدي إلـى تفسـير الكثيـر مـن الرمـوز فـى التصـميمات الأفريقيـة وفـي الفن الزخرفـي بـبعض أجـزاء أفريقيـا تظهـر الأشـكال الآدميـة والحيوانيـة المسـجلة علـى درجـات تطويـع مختلفة تصل من التمثيل الواقعي أو تكاد تصل إلى الرمزية القريبـة من التجريد وفي كل التصميمات التمثيلية تغلب العناصـر الحيوانيـة ثـم تليهـا العناصـر الآدميـة والأقنعـة (شـكلى 2 و3) وبعض أشـكال الجمـاد وهـذا مـع ملاحظـة النقص المطلـق فـي اسـتعمال العناصـر النباتية.

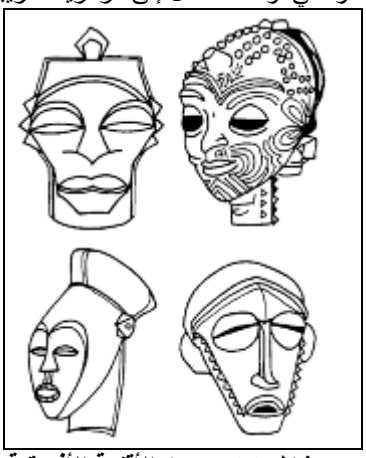

شكل (2): رموز الأقنعة الأفريقية

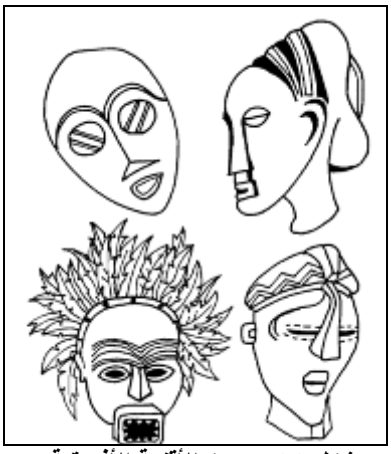

شكل (3): رموز الأقنعة الأفريقية

وصف تفصيلى لبعض العناصر والرموز الأفريقية :

الرمز	الشكل	الوصف
ثعبان الخلود		تقول الأسطورة أن الأرض عندما خلقت تـرك الآلهـة مسئولية حمل دعائمها للثعابين، فالتف حـول سـطح الأرض ثلاثـة آلاف وخمسـمائة ثعبـان ومثلهم تحـت سـطح الأرض لتدعيمها وحمايتها، ولهذه الثعابين ألوان مميزة وهي الأبيض، والأسود والأحمر، وعند الشفق تنعكس هذه الألوان على السماء، وقد رسم شكل الثعبان بأشكال كثيرة وعلى جميع الخامات فهو يرمز لدلالات خاصة بالعقيدة القديمة، فهو حامل السم والترياق وهو الداء والدواء.
الثعبان الملتف وذيله في فمه	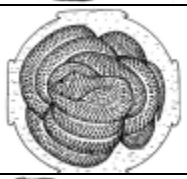	خلاصـة الأسـطورة أن الثعبـان قد التـف حـول نفسـه وتكور ليجمـع أجـزاء الأرض بين ثناياه، وهو لا ينفث فيها سمومه خشية أن تنتهي من الوجود، وهو في حالته الدائرية يشير إلى الكون الذي لا يعرف من أين بدأ وإلى أن سينتهي.
الفارس الممتطي صهوة الجواد		ظهر الفارس الممتطى جواده بشكل منحوتات، كما صور على جدران المنـازل، وزينت به الملابس، وللفارس ملامح الأسلاف ليؤكد هويتهم، فالوقفة دائما هادئة ليس بها حركة أو عنف لتعطي إحساساً بالوقار، والاستقرار والقدسية ويرمز للأجداد جالبي الخير، أما الجواد فهو جالب الخير والمطر.
طائر البورجاجا		لبقاً للأسطورة فإنه أول طائر خلقه الله، وأول طائر ذبح من أطعام الإنسان، كذلك فهو من أرواح الأسلاف المحببة والمقدسة أيضا بالنسبة للأفريقي فهو طائر ذو جسم ضخم ومنقار كبير واسع وترفق معه في الغالب رموز تشير إلى القدرة على التناسل ويكون هو وهذه الرموز كتلة واحدة متصلة بعضها ببعض ويشكل كخوذة للرأس يرتديه القناص، وقد تصنع منه تماثيل تعلق على أسوار أبواب المنازل كرمز القوة ، أما في الاحتفالات العامة فيرتديه الأعضاء المهمون في القبيلة.
السلحفاة		تعتبر السلحفاة من أقدم مخلوقات الأرض، وتروي أحدى الأساطير أنه عند بدء الخليقة حملت السلحفاة والسحلية رسالتين للإنسان، كانت الرسالة الأولى التي حملتها السحلية أن الإنسان يجب ألا يغضب الله. أما الرسالة الثانية فكانت من نصيب الضفدع إلا أنه أعطاها للسلحفاة وأوصاها أن تذهب ببطء لأنها سوف تزعج الإنسان، وكانت تنص على أن الموت آت لكل إنسان وهناك اعتقاد سائد لدى الأفريقي بأن السلحفاة تمشي ببطء لأنها تخشى على الأرض أن تنهار تحت قدامها، وترمز السلحفاة لطول العمر، ويحتفظ بها في المنازل لأنها تبعد الشر عن أهل المنزل.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

الفهد	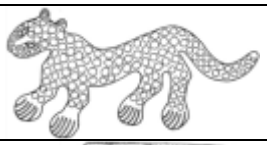	الفهد كان ملك الطبيعة وملك الأوبا هو ملك المدينة وكما تصف باولا بن آموس في فن القوة وقوة الفن فإن رسم الفهد هو شعار السلطة ويرمز إلى حق أوبا في التصرف بحياة إنسان آخر.
التمساح	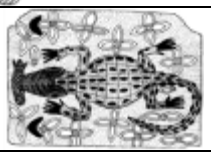	التمساح الذي يأكل السمك كان يرمز للحاكم وهو يفرض سلطته على المحكومين

ولقد جرت دراسة رمزية في فن "بنين" بالتفصيل خاصة في كتاب "فن القوة، وقوة الفن"، الذي حرره "باولا بن وآموس" و"أرنولد روين"، فالتمساح (شكل4) والنسر والثعبان (شكل5), والفيل (شكل6) هي جميعها شعارات السلطة الشرعية ، واليد هي رمز لما يمكن أن يتحقق عن المجهود الشخصي، وليس ما يعيه القدر وتوجد نماذج أخرى للرموز الشخصية ، وسواء أكان التمثيل لعناصر آدمية أو حيوانية فقد بدت ممثلة بأسلوب رمزي يتفق والدلالة التعبيرية(3) 94-96 ويمكن اعتبار تكرار رسم الحيوانات من أبرز مظاهر الفن الأفريقي، رمزاً وأسلوباً، وغالباً ما يكون تفسير الزخارف الهندسية على أنها من مصدر حيواني، مثل شكل المعين على التنانير في زائير، الذي يقال بأنه أسلوب تمثيل لنوع من السحالي.(2)8

شكل (4): رأس تمساح

شكل (5): نسر وثعبان

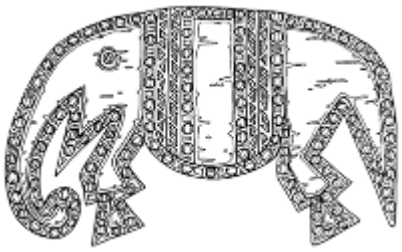

شكل (6): الفيل

5- أهم العناصر والرموز الأفريقية:

الإطار التطبيقي :

المحور الثالث : التصميم فى مجال الدراسة:

1- تصميم طباعة منسوجات القطعة الواحدة:

المقصود بتصميم طباعة القطعة الواحدة هو تصميم وطباعة قطعة واحدة أو أكثر ويكون التصميم أما لطباعة قطعة ملبسية محاكة أو بدون حياكة فبعض القطع من التعقيد بأن لا يمكن طباعتها وهي محاكة الأجزاء فالتيشيرت يمكن طباعتها كقطعة مجمعة الأجزاء بواسطة ماكينات الحياكة ويمكن أيضا طباعتها جزء منفصل مثل الجزء الخلفي أو الأمامي أو الأكمام.(4)138

2- دور الحاسب الآلي كمساعد في التصميم :

كان من نتيجة التطور العلمي والتكنولوجي الذي تم في مجال الحاسب الآلي واكتشافه آلية جديدة للنشاط الابتكاري أن أصبح من الممكن جداً إنتاج تصميمات من خلال الحاسب الالي ليس من حيث توسيع مجال القدرة العقلية للمصمم فحسب، ولكن من حيث قدرته في زيادة كفاءة مفردة اليد البشرية للمصمم أيضا وذلك من خلال قيام الحاسب الآلي بإنتاج تقسيمات معقدة بطريقة سهلة نسبياً وبدقة وتحكم تام وباعتبار أن الحاسب الآلي يقلل الكثير من الجهد وييسر الأداء بدقة متناهية ولكنه في نفس الوقت لايقلل من الحاجة للمقدرة الفنية التي تتطلبها العملية التصميمية لذلك فإن هذا العمل أطلق عليه الحاسب الآلي كمساعد في التصميم ، فالحاسبات لا تصمم ولكنها تساعد المصمم والعملية التصميمية بمفهومها الشامل لإنتاج منتج تطبيقي تعتبر معالجة للشكل الجمالي فهي جزء من العمل وليست كل العمل وتطلب المعالجة الجمالية لذاتها في الفن باعتبار أن السعي للجمال حاجة من حاجات الإنسان يجب إشباعها ولكن معالجة الجمال في الفن التطبيقي لا تطلب لذاتها، باعتبار أنها عملية تصميم تسعى لأحداث التوازن بين الشكل الممتع ـ الذي يشبع حاجة الإنسان الفطرية في الجمال ـ وبين القيمة العملية التي تشبع حاجة الإنسان إلى وظائف الأشياء.(5)141-142

3- مميزات الحاسب الآلي في مجال تصميم طباعة المنسوجات القطعة الواحدة :

- أثار الحاسب الآلي الحصيلة المرئية للمصمم، بحيث أعطى للمصمم الفرصة لرؤية العديد من الصور والتصميمات على الشاشة مع إمكانية التغيير والتعديل فيها بسرعة وسهولة (لونيا، ملمسياً، الخ) الأمر الذي كان يتطلب بالطرق التقليدية من المصمم بذل الجهد والوقت كذلك مع استحالة المقارنة بين الرؤية الضيقة في الطرق التقليدية والرؤية الواسعة المتاح التغير فيها في ثوان عن طريق الحاسب الآلي باستخدام البرامج المختلفة.
- ومن زاوية تصميم طباعة منسوجات القطعة الواحدة وربطها بهندسة الإنتاج، من مقاييس تصميمية تتمثل في مقاس القطعة المراد طباعتها وطبيعة تنظيم التصميم فى مكان محدد من القطعة المطبوعة ، حيث يتيح الحاسب الآلي مميزات منها الدقة، وإتاحة الرؤية بشكل مصغر يوضح التصميم وأبعاده وموضعه على القطعة المراد طباعتها .
- وفنياً يمكن أن يتيح الحاسب الآلي العديد من المارياجات (تجارب لونية) اللونية للتصميم الواحد بسرعة فائقة كما يمكن استغلاله في تنسيق مجموعات لونية متوافقة ومتناسقة لمجموعة تصميمية واحدة في وقت قصير جداً . (5)144

4- الأفكار التصميمية المستوحاه من رموز الفن الأفريقى:

الفكرة التصميمية (1):

التحليل الفنى :

تستقى هذه الفكرة التصميمية عناصرها المختلفة من رموز الفن الأفريقى لتلائم تصميم طباعة القطعة الواحدة , فنرى الحلى والفأس فضلاً عن ما تحمله من زخارف ونقوش هندسية لعناصر نباتية وطيور واعتمدت الباحثة فى هذا العمل على سيادة عنصر الحلى فنراه مسيطر على العمل الفنى وقد تم تركيزه بإنحناءاته فى وسط العمل الفنى , كما قامت بإحاطته بمجموعة من الزخارف فى اتجاهات مختلفة مع تكرار العنصر الزخرفى بشكل أفقى أسفل التصميم لإضافة الإحساس بالأتزان فى العمل الفنى مع ترديد الطرف المدبب الثلاثى الأفرع مما أعطى ديناميكية وحركة فى التصميم .

يلاحظ فى الفكرة (1- أ) استخدام اللون الأحمر الغامق مع درجات

اللون الأصفر الذهبى والأخضر والأزرق الفاتح وقد أضيفت ظلال من اللون البرتقالى فى أسفل التصميم مع ظلال باللون الأسود فى أطراف العناصر المختلفة لتعطى الإحساس بالتجسيم مع استخدام إضاءات باللون الأبيض على هيئة رش فى وسط العمل الفنى مما زاد من القيمة الفنية للعمل الفنى , وبمعالجة الفكرة (1- أ) باستخدام الحاسب الالى نتجت الأفكار (1- ب) , (1- ج).

ففى الفكرة (1- ب) استخدمت الباحثة خلفية من اللون الأزرق الغامق وعليها تأثيرات أرضية متدرجة مع إعطاء تدرجات بالرش باللون الأبيض حول عناصر التصميم مما أعطى إحساس بالعمق , وقد استخدمت مجموعة لونية مختلفة للتصميم وهى الأصفر والبرتقالى والأحمر والموف واللبنى مع إضاءات لونية فى الخلفية لتأكيد العمق فى العمل الفنى .

أما الفكرة (1- ج) فقد استخدمت الباحثة خلفية من اللون الأحمر وعليها مزيج من درجات اللون الأزرق على شكل دوامة لتوجه النظر لمركز التصميم حيث عنصر الحلى ملون بدرجات من اللون الاحمر والأبيض كما استخدمت زخارف باللون الأبيض تم ترديدها فى العمل الفنى بشكل أفقى فى الجزء العلوى وبشكل منحنى على الجانب الأيمن لتضفى على التصميم إحساس جميل بالحركة .

العناصر المستخدمة فى التصميم :

فأس مزدوج الرأس من السودان

حلى من الفضة من ليبيا

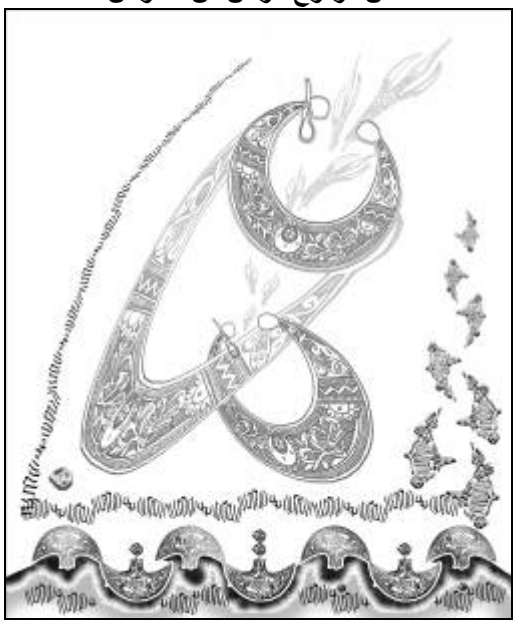

الفكرة التصميمية (1)

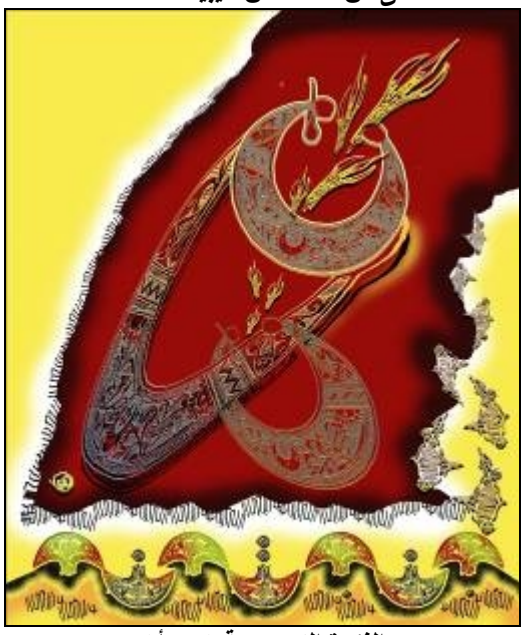

الفكرة التصميمية (1 – أ)

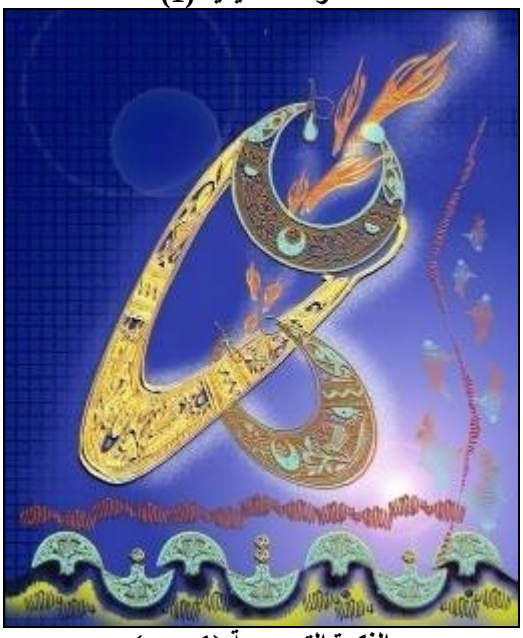

الفكرة التصميمية (1 – ب)

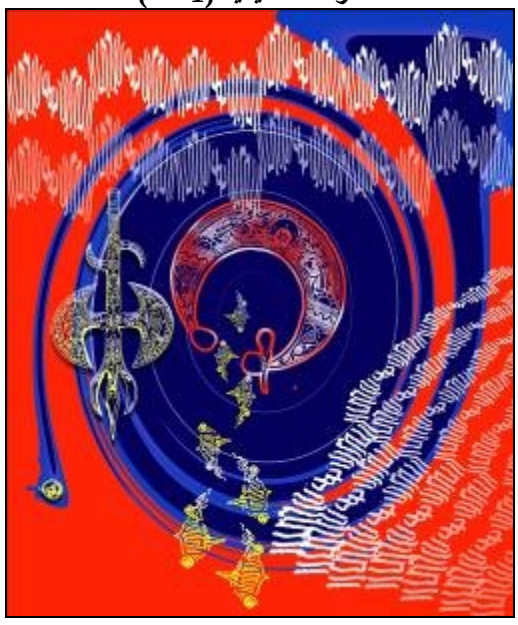

الفكرة التصميمية (1 – ج)

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

نموذج التوظيف :

توظيف (1-1)
تم توظيف الفكرة التصميمية (1- ج) كقطعة من فستان سهرة على الطرف الجانبى للفستان وكذلك فى الصدر الأمامى منه.

توظيف (1-2)
تم توظيف الفكرة التصميمية (1- ب) كمعلق جدارى .

الفكرة التصميمية (2):

التحليل الفنى :

هذا التصميم مستوحاه من عناصر الفن الأفريقى وهو غطاء للرأس بما يتناسب مع طباعة القطعة الواحدة , فقد تم توزيع مفردات العنصر وإعادة صياغتها فى إتجاهات مختلفة مع توزيع العنصر الحلوزنى فى خطوط مائلة مع ترديد الأقواس بشكل متزن , ونجد فى الفكرة التصميمية (2- أ) وقد استخدم تدرجات من اللون الأزرق والأصفر على خلفية من البرتقالى الغامق وقد استخدمت ظلال فاتحة من اللون الأبيض والأصفرحول الأشكال لتظهر أكثر بروزاً مما زاد من القيمة الفنية للتصميم وبمعالجة هذه الفكرة التصميمية نتجت عدة أفكار منها : الفكرة (2- ب) استخدمت الباحثة تدرجات غامقة من اللون الأسود حول التصميم مع تغيير ألوان التصميم لدرجات من اللون النبيتى والبنى الغامق والوردى مع اللون البترولى وذلك على خلفية من اللون الموف ، أما الفكرة (2- ج) فهى نابعة من الفكرة السابقة مع تغيير طريقة تصميم الخلفية حيث تم تقسيمها لمساحتين للونين متقابلين وهما البنفسجى الغامق والأصفر مع إضافة ظلال من الموف الفاتح للأشكال مما زاد من القيمة الجمالية للتصميم ، ونلاحظ فى الفكرة (2 – د) قد قامت الباحثة بعمل إختصار لمساحات التصميم وكذلك لدرجات اللون لتصبح تدرجات من اللون النبيتى مع استخدام ظلال من اللون الأصفر الذهبى واللبنى لإعطاء إحساس بالعمق فى التصميم مع تركيز مساحة مضيئة فى الخلفية مما أكد الإحساس بالعمق فى التصميم .

العناصر المستخدمة فى التصميم :

أغطية للرأس , نيجيريا

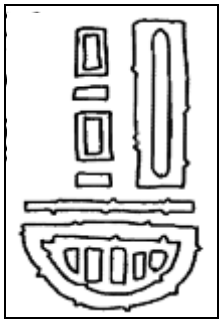

تصميمات على نبات القرع - نيجيريا

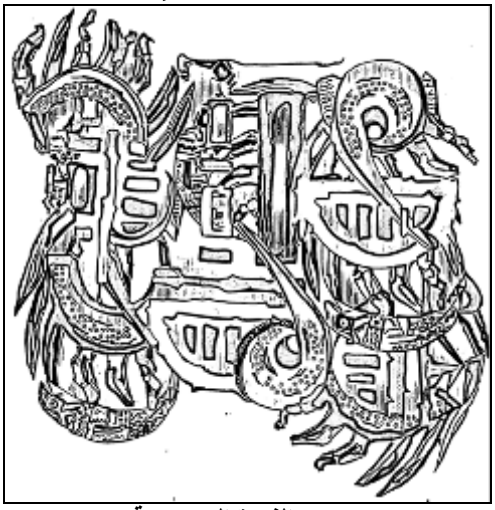

الفكرة التصميمية (2)

الفكرة التصميمية (2 – أ)

الفكرة التصميمية (2 – ب)

الفكرة التصميمية (2 – ج)

الفكرة التصميمية (2 – د)

نموذج التوظيف :

تم توظيف الفكرة التصميمية (1- أ) كقطعة ملابس رياضية.

تم توظيف الفكرة التصميمية (1- ب) كمعلق جدارى من تصميمات طباعة القطعة الواحدة.

تم توظيف الفكرة التصميمية (1- ج) كقطعة ملابس للسيدات

الفكرة التصميمية (3):

التحليل الفنى :

اعتمدت فكرة هذا التصميم على مزج مجموعة من عناصر الفن الأفريقى وهى أغطية الرأس مع تصميمات من أربطة الخصر وزخارف لتصميمات بعض السلال وقد استخدمت الباحثة هذه العناصر وقامت بعمل توليف جديد لهذه العناصر مجتمعه لابتكار عمل فنى مستوحاه من هذا الفن وبناسب تصميم طباعة القطعة الواحدة ، ففى الفكرة التصميمية (3- أ) نجد انه تم توزيع العناصر فى اتجاهات مختلفة بشكل رأسى وأفقى مع تكرار للأشكال الحلزونية فى مناطق متفرقة من التصميم وترديدها بشكل أضاف المزيد من الإيقاع فى العمل الفنى وكانت العناصر مركزه فى الجزء السفلى من التصميم ثم وزعت بشكل أقل مع تغيير فى اتجاه الحركة كلما اتجهنا إلى أعلى مما أعطى حركة فنية بين عناصر العمل الفنى , مع استخدام درجات من اللون الأحمر والروز والأصفر واللبنى على خلفية غامقة من اللون البنى ونلاحظ فى الفكرة (3- ب) انه تم التأكيد على عنصر منحنى مع مجموعة من الزخارف على شكل مثلث وتكرارها بشكل مائل مع وجود أشكال حلزونية فى الخلفية فى مناطق متفرقة من التصميم وترديد دوائر فى الجزء السفلى من التصميم على شكل خطوط مما أضاف الاحساس بالاتزان فى العمل الفنى وقد استخدمت درجات من اللون

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

الأصفر الفاتح فى التصميم مع الخلفية الخضراء واصبحت الالوان الصريحة كالاصفر والكحلى فى الجزء العلوى من العمل الفنى مما أعطى إحساس بالتراكب فى العمل الفنى وهو تصميم يصلح لطباعة القطعة الواحدة كالستائر ، أما الفكرة (3-ج) فهي نابعة من الفكرة السابقة باستخدام الالوان بشكل صريح وهى الاصفر والاحمر واللبنى على خلفية داكنة من اللون الكحلى ، وقد استوحت الفكرة التصميمية (3- د) من الفكرة السابقة أيضا بإختزال ألوان التصميم للون الوردى فى أغلب عناصر التصميم مع درجات الأصفر واللبنى مع إضافة تأثيرات جديدة فى الخلفية موزعة بشكل منحنى أكدت على الحركة الناتجة من الأشكال المنحنية والحلزونية فى التصميم ،ونلاحظ فى الفكرة (3- هـ) استخدام اللون الكحلى فى وسط التصميم وكذلك كظلال للأشكال مما أعطى الأحساس بالبروز فى العمل الفنى مع خلفية من االون البيج عليها تأثيرات متدرجة أعطت قيمة فنية وجمالية للعمل الفنى .

العناصر المستخدمة فى التصميم :

أغطية للرأس على شكل ظبى– بمبارا- مالى

تصميم سلال - اكوفانجو

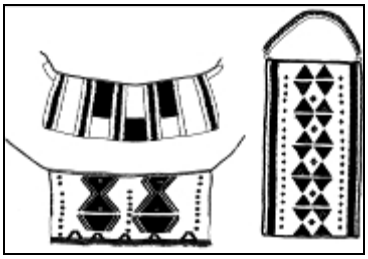

أحزمة خصر من جنوب أفريقيا

الفكرة التصميمية (3)

الفكرة التصميمية (3- أ)

الفكرة التصميمية (3- ب)

الفكرة التصميمية (3- ج)

الفكرة التصميمية (3- د)

الفكرة التصميمية (3- هـ)

نموذج التوظيف :

تم توظيف الفكرة التصميمية (3- ج) كقطعة من الجزء الخلفى لفستان سهرة

تم توظيف الفكرة التصميمية (3- ب) كتصميم طباعة قطعة واحدة وهى أقمشة ستائر.

الفكرة التصميمية (4):

التحليل الفنى :

استلهمت الباحثة عناصر هذا التصميم من عناصر الفن الأفريقى وهى أدوات جمع الأعشاب وما تحمله من زخارف على هيئة طيور , فقامت بتوزيع عناصر التكوين بشكل متماثل ومتزن لإيجاد علاقات فنية جميلة بين الشكل والأرضية , فنلاحظ فى هذا العمل الفنى الترابط بين الشكل والأرضية وهما الموضوع الأساسى للتصميم والخلفية التى تساعد على وضوحه, ففى الفكرة (4- أ) قامت بتوزيع عناصر التكوين بشكل أضاف التماسك بين عناصر العمل الفنى واستخدمت تدرجات اللون الأزرق مع اللون الروز مع وجود ظلال بتأثيرات الأقلام الخشبية لتضيف لمسة يدوية جميلة للعمل الفنى ، أما الفكرة التصميمية (4- ب) فهى مستوحاة من الفكرة السابقة لتناسب تصميم القطعة الواحدة وهو المعلق الجدارى وقد صممت الخلفية مع الأشكال بطريقة الكاروه مما زاد التماسك بين الشكل والأرضية فى العمل الفنى وتم استخدام اللون الأسود مما أضاف الإحساس بحدود عناصر التصميم مع استخدام تأثيرات الحاسب الالى ،ونلاحظ فى الفكرة (4- ج) تم توزيع عناصر التصميم بشكل جديد مع استخدام عناصر من الأشكال الأدمية فى الفن الأفريقى بشكل أفقى فى الجزء السفلى من التصميم لتعطى إحساس بالإتزان فى العمل الفنى مع استخدام تدرجات لونية فى جميع عناصر التصميم بشكل متكرر من اللون الأزرق ودرجات اللون الطوبى واللون الاحمر والابيض والاسود فى الكنار ، وتم توظيفها فى قطعة ملابس للسيدات والإيشارب المكمل معه ونجد الفكرة (4- د) تم توزيع عناصر التصميم بشكل أفقى مع استخدام مجموعة لونية جديدة وهى درجات اللون الهافان مع اللون الأخضر الزيتى على خلفية برتقالى غامق وتم توظيف هذه الفكرة ككنار لفستان سهرة يناسب تصميم طباعة القطعة الواحدة

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

العناصر المستخدمة في التصميم :

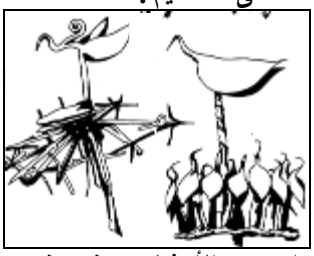

أدوات جمع الأعشاب , جنوب نيجيريا

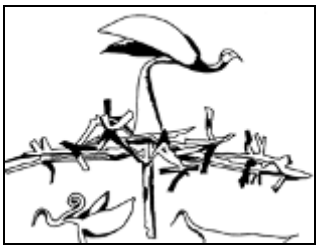

أدوات جمع الأعشاب , جنوب نيجيريا

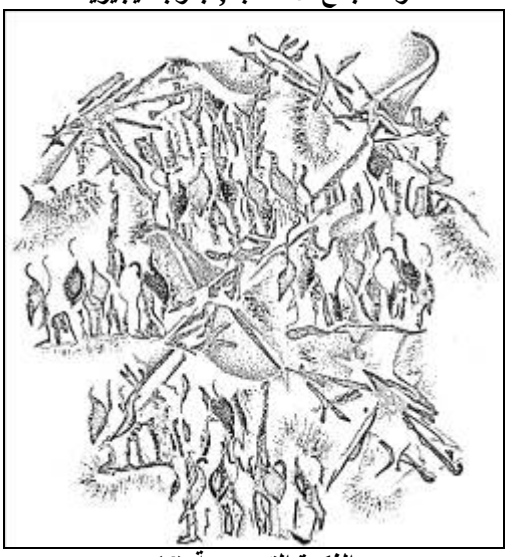

الفكرة التصميمية (4)

الفكرة التصميمية (4- أ)

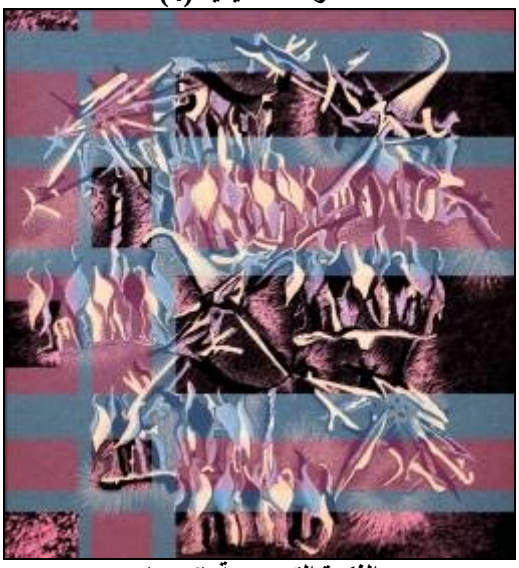

الفكرة التصميمية (4- ب)

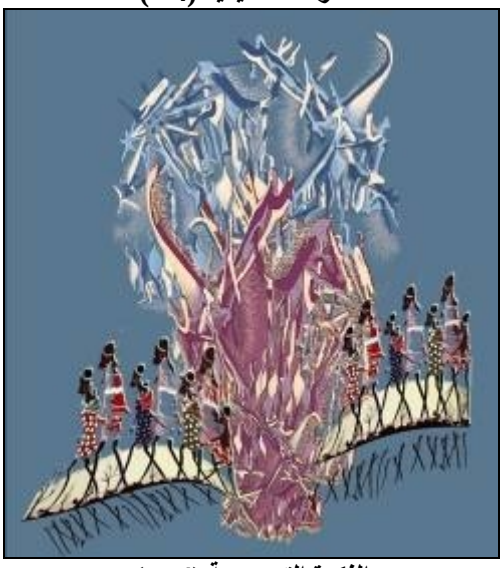

الفكرة التصميمية (4- ج)

الفكرة التصميمية (4- د)

نموذج التوظيف :

تم توظيف الفكرة التصميمية (4- د) كقطعة من الجزء الخلفى لفستان سهرة

تم توظيف الفكرة التصميمية (4- ج) كقطعة من الجزء الأمامى لفستان سهرة والإيشارب المكمل له.

الفكرة التصميمية (5):

التحليل الفنى :

اعتمدت الفكرة التصميمية فى هذا العمل الفنى على عناصر من أهم عناصر الفن الأفريقى وهى الأقنعة والأجسام الأدمية , حيث قامت الباحثة بتجريد هذه العناصر ودمجها مع العناصر الزخرفية الهندسية لهذا الفن لتناسب تصميم طباعة القطعة الواحدة ، ففى الفكرة التصميمية (6- أ) استخدمت الباحثة مجموعة لونية تناسب ملابس الأطفال وهى الأزرق – الأصفر-الأحمر – الأخضر الفاتح حيث تم توظيف الفكرة التصميمية كتيشرت للأطفال .

العناصر المستخدمة فى التصميم :

حقائب مطرزة من يوربا

أقنعة

الفكرة التصميمية (6)

الفكرة التصميمية (6 – أ)

نموذج التوظيف :

تم توظيف الفكرة التصميمية (6- أ) كتى شيرت للأطفال

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

الفكرة التصميمية (6):

التحليل الفنى :

استلهمت الدارسة عناصر هذه الفكرة التصميمية من أشهر عناصر الفن الأفريقى وهى الأقنعة حيث قامت الباحثة بالدمج بينها وبين العناصر الزخرفية النباتية للفن الأفريقى وإيجاد علاقات فنية بينها لتناسب تصميم طباعة القطعة الواحدة وتوزيعها بشكل متقابل لتعطى إحساس بالحركة الديناميكية فى التصميم ، ونلاحظ فى الفكرة التصميمية (6- أ) استخدمت تدرجات من اللون الأحمر إلى اللون الذهبى مع اللون الأزرق والأخضر والبرتقالى مع تحديد الأشكال بشكل مركز باللون الأسود فى الجزء السفلى من التصميم مما أكد على الإحساس بالثبات والإتزان فى العمل الفنى ، وفى الفكرة التصميمية (6– ب) استخدمت مجموعة من الألوان الهادئة من درجات اللون البنى والنبيتى والأخضر الفاتح والبترولى على خلفية داكنة من اللون الأسود ولقد استخدمت الباحثة الظلال للأشكال من درجات الألوان لتبرز التصميم وكذلك أسلوب الرش بإمكانيات الحاسب الألى باللون البنى والذهبى مع إستخدام إضاءات باللون الأبيض مما ساعد على إثراء الفكرة التصميمية ولقد تم توظيف العمل الفنى كملابس سهرة لأقمشة السيدات .

العناصر المستخدمة فى التصميم :

أقنعة - باسونج

زخارف على قدور من الجزائر والمغرب

أقنعة - ماسيبيا

الفكرة التصميمية (6)

الفكرة التصميمية (6- أ)

نموذج التوظيف :

الفكرة التصميمية (6- ب)

تم توظيف الفكرة التصميمية (6- ب) كتصميم طباعة القطعة الواحدة كأقمشة ملابس السيدات

الفكرة التصميمية (7):

التحليل الفنى :

اعتمدت فكرة هذا التصميم على رمز من رموز الفن الأفريقى وهو الفيل مع مزجها مع العناصر الزخرفية النباتية حيث تم ترديد هذه العناصر بشكل متدرج ليؤكد على الاتجاه ويضفى المزيد من الإيقاع فى العمل الفنى , ففى الفكرة التصميمية (7- أ) نلاحظ ان الباحثة استخدمت مجموعة لونية تلائم فكرة التصميم وتناسب الغرض من توظيفه فى ملابس الأطفال حيث استخدمت اللون الأصفر مع الأزرق والأخضر والأحمر بشكل مبسط وصريح مع تكرار وحدة زخرفية فى الجزء السفلى من التصميم لتزيد من إتزان العمل الفنى ولقد أدى تكرار الوحدة الزخرفية فى الجانب الأيسر من التصميم إلى إضافة الحركة الديناميكية فى العمل الفنى مما زاد ثراءه ، أما الفكرة التصميمية (7 – ب) فهى مستوحاه من الفكرة السابقة حيث استخدمت موتيفة الفيل بدرجات لونية مختلفة مع التحوير فى شكل الزخارف النباتية لتلائم فكرة التصميم وتضفى المزيد من الحركة الديناميكية فى التصميم ، ونلاحظ فى الفكرة التصميمية (7- ج) توزيع عناصر التصميم بشكل متماثل مع استخدام تضاد فى الألوان بين الألوان الباردة والمتمثلة فى درجات اللون الأزرق مع الألوان الدافئة المتمثلة فى درجات اللون الأحمر والأصفر وهذا التضاد أبرز عناصر التصميم وأكد على التراكب والعمق فى العمل الفنى مما زاد من القيمة الجمالية للتصميم .

العناصر المستخدمة فى التصميم :

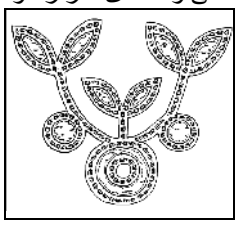

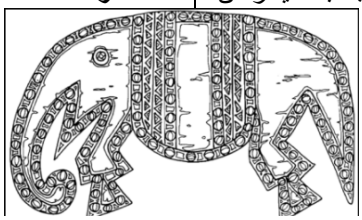

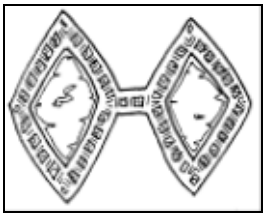

زخارف على مراوح – نيجيريا

الفكرة التصميمية (7)

الفكرة التصميمية (7- أ)

الفكرة التصميمية (7- ب)

الفكرة التصميمية (7- ج)

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

نموذج التوظيف :

تم توظيف الفكرة التصميمية (7- أ) كتصميم طباعة القطعة الواحدة كـ (تى شيرت)

تم توظيف الفكرة التصميمية (7- ب) كتصميم طباعة القطعة الواحدة لملابس الأطفال

تم توظيف الفكرة التصميمية (7- ج) كتصميم طباعة القطعة الواحدة لملابس السيدات

الفكرة التصميمية (8):

استلهمت الباحثة عناصر هذا العمل الفنى من الزخارف الهندسية والنباتية للفن الأفريقى مع عنصر الدروع وقامت بترديدها بشكل أفقى مع تكرار وحدة زخارف السلال بأحجام مختلفة فى اتجاهات مختلفة لتعطى العمل الفنى المزيد من الحركة والإيقاع ، ففى الفكرة التصميمية (8 – أ) استخدمت الباحثة مجموعة لونية متجانسة من درجات اللون الأزرق مع اللون البرتقالى ونلاحظ توزيع العناصر بشكل مائل ومن أسفل إلى أعلى وفىاتجاه أكثر تشعباً ، أما الفكرة التصميمية (8- ب) فقد استخدمت الباحثة مجموعة لونية متجانسة من درجات الأزرق والأخضر على خلفية داكنة من اللون الأخضر الغامق مع استخدام ظلال باللون البرتقالى الذى أعطى بروز للأشكال كما أضفى إضاءة على العمل الفنى بجانب الإضاءة الناتجة من الرش باللون الأخضر الفاتح , فضلا على استخدام تأثيرات ضوئية بالحاسب الالى زاد من القيمة الجمالية للتصميم ، وفى الفكرة التصميمية (8- ج) قامت الباحثة بإعادة صياغة العمل الفنى بتوزيع عناصره بطريقة مختلفة مع استخدام ألوان ناصعة كدرجات اللون الأصفر والبرتقالى والبنى والأخضر على خلفية داكنة من اللون الكحلى ,هذا التباين اللونى أثرى العمل الفنى وزاد من القيمة الجمالية والفنية له , مع إضافة رش باللون الأبيض أعطى إضاءة فى التصميم وقد تم توظيف هذا العمل الفنى كمعلق جدارى .

العناصر المستخدمة فى التصميم :

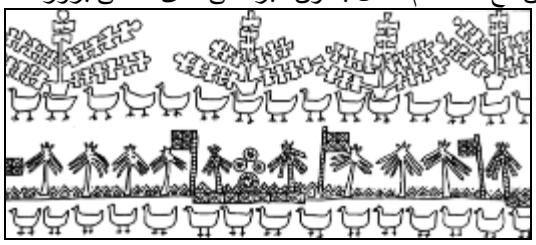

زخارف على الأبنية - السودان

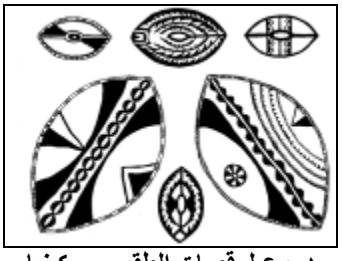

دروع لرقصات الطقوس - كينيا

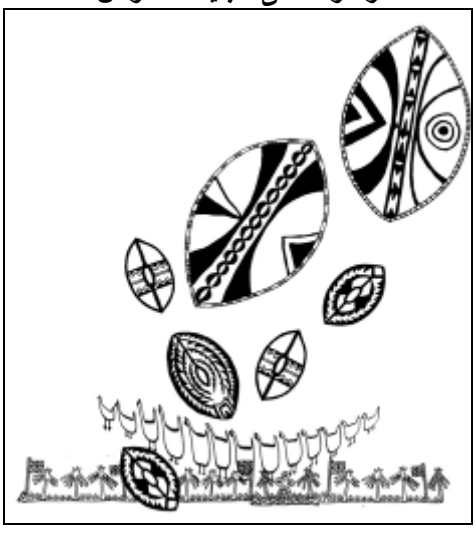

الفكرة التصميمية (8)

الفكرة التصميمية (8- ب)

الفكرة التصميمية (8- أ)

الفكرة التصميمية (8- ج)

نموذج التوظيف :

تم توظيف الفكرة التصميمية (8- ب) كتصميم طباعة القطعة الواحدة كـأقمشة ستائر.

تم توظيف الفكرة التصميمية (8- ج) كتصميم طباعة القطعة الواحدة كمعلق جدارى .

النتائج Results:

أثبتت الدراسة أن:

1- دراسة الفن الأفريقى تحمل في طياتها طابع فنى خاص وهوية متفردة تثري المجالات البحثية والدراسات الفنية التطبيقية.

2- الدراسة الفنية التحليلة لرموز الفن الأفريقى أكدت كونها ثرية بالقيم التعبيرية التى تعكس هوية المجتمع المنبثقة منه والتي يمكن الاستفادة منها في إثراء مجال تصميم طباعة المنسوجات عامة.

3- رموز الفن الأفريقى ثرية بما تحمله من قيم جمالية وتشكيلية يمكن الاستفادة منها فى إثراء تصميم طباعة منسوجات القطعة الواحدة بشكل خاص.

4- للحاسب الآلى دور محورى وفعال لا يمكن الاستغناء عنه في الدراسات والأبحاث لما يتيحه من إمكانيات يمكن الاستفادة منها في مجال التصميم .

5- تم ابتكار مجموعة من الأفكار التصميمية (8 تصميمات) باستخدام الحاسب الآلى مع الاستفادة من إمكانياته المتنوعه فى ابتكار عدد من الأفكار التصميمية المشتقة من التصميمات السابقة (25 فكرة تصميمية) تنوعت فى مقترحاتها التطبيقية بين أقمشة الملابس وأقمشة التأثيث سواء المعلقات أو أقمشة الستائر لتعطى أبعاداً شكلية وفنية معاصرة.

التوصيات Recommendations:

توصى الباحثة :

1- بضرورة الاهتمام بدراسة فنون الشعوب الأصيلة ,وما تحمله من قيم ثقافية ومجتمعية فضلاً على ثرائها بالقيم التشكيلية والذى بدوره يثرى من تراثنا الفنى .

2- استلهام قيم تشكيلية جديدة من الفنون الإفريقية التى تشمل عدة مجالات مختلفة من نواحي المعرفة والعلوم الإنسانية مما يعمل على إثراء مجال التصميم الطباعى .

3- زيادة الاهتمام باستخدام الحاسب الآلى في مجال التصميم الطباعى وطباعة المنسوجات بصفة عامة .

المراجع References:

1- إيمان محمد أنيس :الاستفادة من أثر القيم الجمالية فى الفن الأفريقى على الفن المعاصر فى تصميم معلقات مطبوعة من خلال الحاسب الالى – رسالة ماجيستير- جامعة حلوان - 2000م .

2- ايهاب يحيى السيد :دور تصميم طباعة القطعة الواحدة فى معالجة عيوب جسم المرأة -رسالة دكتوراه- جامعة حلوان - 2008م .

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

3- داليا عبد العظيم :ديناميكية الشكل وتصميم طباعة منسوجات القطعة الواحدة - رسالة دكتوراه- جامعة حلوان -2006م .
4- ريبكا جويل : الزخارف والرسوم الأفريقية – ترجمة جبور سمعان – دار قلبس-1998م.
5- سعيد درويش :الرمز والرمزية فى الفن التشكيلى - المجلد التاسع والعشرون- العدد الأول - مجلة جامعة دمشق للعلوم الهندسية – 2013م.
6- عائشة حسن عواد :الرمز فى فنون غرب أفريقيا والإستفادة منه فى تصميم أقمشة السيدات – رسالة ماجيستير- جامعة حلوان -1997م .
7- Gregory mirow : Traditional African Designs – Dover publications –New york -1997.